

المقاربة بالكفاءات والأداء الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط بمستغانم

Approaching the competencies and academic performance among third-year middle school pupils in Mostaganem

أ.محمودي محمد*¹، أ.د.طاجين علي²

¹ جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم (الجزائر)، mohammed.mahmoudi.etu@univ-mosta.dz

² جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم (الجزائر)، alitadjine@yahoo.fr

مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكيات النفسية والاجتماعية -جامعة مستغانم-

تاريخ الاستلام: 2020/04/27 تاريخ القبول: 2021/05/29 تاريخ النشر: 2021/06/03

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين المقاربة بالكفاءات والاداء الدراسي من خلال دراسة ميدانية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط بمستغانم، ولهذا الغرض استخدمنا منهج البحث الوصفي المسحي وقد اجريت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة متكونة من 213 تلميذا و 207 تلميذة من دائرة عشعاشة ومن مناطق جغرافية مختلفة (حضرية، شبه حضرية، ريفية)، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمنا نتائج الأداء الدراسي من محاضر مجالس الاقسام لسنة الثالثة متوسط للفصل الأول للسنة الدراسية: 2021/2020، وبعد جمع النتائج ومعالجتها إحصائيا خلصت النتائج التالية:

- عدم وجود علاقة ارتباطية بين المقاربة بالكفاءات والاداء الدراسي.
 - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الدراسي لدى التلاميذ باختلاف جنسهم.
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الدراسي لدى التلاميذ باختلاف بيئتهم الدراسية.
- كلمات مفتاحية: المقاربة بالكفاءات؛ الأداء الدراسي؛ البيئة الدراسية.

Abstract: The current study aims to reveal the relationship that exists between the approach with competencies and academic performance through a field study of third year pupils of middle school in Mostaganem. For this purpose, we used the descriptive survey methodology. The study was conducted on a simple random sample of 213 male and 207 female from the achacha department. And from different geographical areas (urban, semi-urban, rural), and in order to achieve the objectives of the study, we used the results of

academic achievement from the departmental councils records for the third year average for the first semester of the school year: 2020/2021.

after collecting the results and treating them statistically, the following results were concluded:

- There is no correlational relationship between the approach with competencies and academic achievement.
- The absence of statistically significant differences in the academic performance of students according to their gender.
- The existence of statistically significant differences in the academic performance of students according to their educational environment.

Key words: approach to competencies; Academic performance; educational environment

1. مقدمة:

انتقل مفهوم الكفاءات من القطاع الاقتصادي إلى قطاع التربية والتدريس، باعتبار أن وظيفة المدرسة أصبحت - أكثر من أي وقت مضى- مدعوة إلى توفير الأدوات الفكرية والتقنية التي تساعد المتعلم على الاندماج في الحياة العملية. وبما أن التوجهات الحديثة للتربية أصبحت تدعو إلى ضرورة استثمار قدرات المتعلم وإكسابه كفايات عالية المستوى، فإن التدريس بالمقاربة بالكفاءات هو منهج يلائم أهداف التربية والتدريس، إذ يجعل النظام التربوي يركز في أهدافه على جعل التدريس ذو أثر فعال، وله قيمة نفعية، وتظهر نتائجه مباشرة في مختلف سلوكيات المتعلمين.

1. إشكالية الدراسة:

تسعى النظم التربوية الحديثة (منها النظام التربوي بالجزائر) إلى إيجاد التوازن الموضوعي والمنهجي لعناصر المنظومة الدراسية، بدءاً بالغايات وانتهاءً بالتقويم. وفي ظل هذا الإصلاح التربوي الذي تعرفه منظمنا التربوية، وفي سياق التحولات الكبرى التي مست جميع مركبات منظومة التربية والتكوين سواء على مستوى النصوص

التنظيمية أو على مستوى التسيير التربوي والمادي أو على مستوى المناهج والمقاربات
البيداغوجية بصفة عامة. (حثروبي، 2014: 07)

ولتحقيق هذا التوجه؛ تمّ اختيار المقاربة بالكفاءات لما تتضمنه من أسس تربوية
وبيداغوجية نفسية، وقيّم فلسفية نوعية ذات نزعة بنائية نفعية، تنطلق من مبدأ أن
الأستاذ لا ينبغي له أن يقدم للمتعلم معارف ومعلومات وخبرات جاهزة، وفي نفس الوقت لا
يكتفي المتعلم بما يعرف ويفهم من مصطلحات ومفاهيم، بل ينبغي أن يوظفها كلما احتاج
إليها فيما يستجد من مواقف، وما يصادفه في الحياة.

إن المقاربة بالكفاءات تهدف الى جعل المعارف النظرية سلوكيات ملموسة، انطلاقاً
من تسخير مجموع المعارف، القدرات والمهارات لمواجهة مختلف الوضعيات الاشكالية.
فالهدف من التدريس بالمقاربة بالكفاءات هو الكشف عن مقدار نمو المتعلم وتطوره في
جميع نواحي شخصيته الجسمية والعقلية والوجدانية، كما يحفز المتعلم ويشجعه على
التقدم والأداء الدراسي، كما يمكن المدرس من تشخيص أوجه النقص في الموقف التدريسي،
إضافة إلى ذلك كله يمكن رصد نتائج المتعلمين للتأكد من مدى تحقق الأهداف المسطرة.

لذلك تبنت وزارة التربية الوطنية بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، وعلى أساسها تمّ بناء
المناهج الجديدة التي شرع في تطبيقها ابتداء من السنة الدراسية: 2003/2004، وتمت
الإصلاحات الجديدة مطلع السنة الدراسية: 2016/2017 والتي اطلق عليها مناهج الجيل
الثاني، وهناك دراسات سابقة عالجت هذا الموضوع منها:

دراسة حرقاس وسيلة (2010): تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف
المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي و مفتشي المرحلة الابتدائية
هدفت الدراسة الى مدى استجابات المفتشين والمعلمين فيما يخص اكتساب تلاميذ السنة
الخامسة ابتدائي للكفاءات المحددة في المناهج التربوية الجديدة وبالتالي تحقق أهداف
الإصلاحات وفعالية المقاربة بالكفاءات وكانت عينة الدراسة (ن=140) معلم ومعلمة،
(ن=28) مفتش ومفتشة وكانت النتائج كالتالي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص تحقيق المقاربة بالكفاءات

للكفاءات المستهدفة في المناهج. وذلك من خلال تحقق كل الفرضيات الإجرائية

- أغلبية الكفاءات التي اختبرتها هذه الدراسة أثبتت أنها مكتسبة جزئيا، ولم تكتسب

تماما حيث يحتاج ذلك إلى وقت أطول.

دراسة الباحثة أحمد حسينة 2004: رسالة ماجستير غير منشورة والموسومة ب "

مدى إدراك معلم المدرسة الابتدائية للمفاهيم المرتبطة بمقاربة الكفاءات والواردة في مناهج

السنة الأولى ابتدائي" هدفت الدراسة معرفة الصعوبات التي تعيق معلمي المرحلة الابتدائية

في التعامل مع بيداغوجيا الكفاءات وكانت النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي أن المعلمين

المنفذين لمناهج الإصلاح غير مدركين للمفاهيم التربوية المتضمنة في مناهج الإصلاح وبالتالي

فهم غير قادرين في الوقت الحالي على ممارسة التدريس بالكفاءات باعتبارهم يفتقرون لأهم

ملح للمعلم المتمكن وهو التحكم في الكفاءات المهنية الخاصة بالتكوين المعرفي أولا ثم

مهارات التطبيق وكفاءات الإنجاز ثانيا.

دراسة بوكرمة أغلال فاطمة الزهراء 2006: « مدى تطور معلمي العلوم الطبيعية

لكفاءات العلوم المعرفية والمنهجية في المناهج التعليمية للمستوى التعليمي الابتدائي

والمتوسط والثانوي» للحصول على التصورات المقصودة أي تصورات الكفاءات المعرفية

والمنهجية للعلوم الواردة في المناهج التعليمية اتخذت عينة (ن= 300) معلم ومعلمة لمادة

العلوم الطبيعية أي (100) معلم ومعلمة بالنسبة لكل مستوى تعليمي تتراوح مدة خدمتهم

المهنية بين (12 و30) سنة أي الكل تعامل مع المناهج الجديدة لمدة (10) سنوات على الأقل،

ولقد بينت الدراسة أن المعلمين الجزائريين لأفراد العينة؛ للمستوى التعليمي الابتدائي

والمتوسط والثانوي يعانون من صعوبة تصور كفاءات العلوم الذين هم مطالبون بإكسابها

للمتعلم وذلك بدرجات متفاوتة، أما فيما يخص تصور المعلم لكفاءات العلوم المعرفية لقد

بينت نتائج الدراسة أن من بين (300) معلم ومعلمة للعلوم الطبيعية في المستويات الثلاث

ولا واحد من أفراد العينة تمكن من إعطاء فهم صحيح أو تصور كامل للكفاءات المعرفية، أما فيما يخص تصور الكفاءات المنهجية اثنان من أفراد العينة من بين 300 معلم ومعلمة تمكننا من إعطاء تصور كامل للكفاءات المنهجية التي بتطلبها تعليم العلوم مما يدل على فهمهم لهذه الأخيرة.

دراسة علي مقيل العليمات حسين مشوح القطيش (2004): درجة ممارسة معلمي العلوم للكفايات التعليمية الأدائية في مدارس المرحلة الأساسية في محافظة المفرق وهدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة معلمي العلوم للكفايات التعليمية الأدائية في ضوء متغيرات التخصص والخبرة التدريسية والجنس وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن درجة ممارسة الكفايات الأدائية أقل من المستوى المقبول تربوياً، وأن أكثر مجالات الكفايات الأدائية ممارسة مجال إدارة موقف التعليمي وبدرجة ممارسة كبيرة بينما كان أقل المجالات ممارسة هو مجال استخدام الحاسوب وبدرجة ممارسة قليلة كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في درجة ممارسة معلمي العلوم للكفايات التعليمية الأدائية على مجال تنفيذ الدرس ومجال التقويم تعزى إلى التخصص كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في درجة ممارسة معلمي الكفايات التعليمية الأدائية على مجالي التخطيط والتقويم تعزى للجنس ولصالح الإناث وعلى مجال الحاسوب ولصالح الذكور بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في درجة ممارسة معلمي العلوم للكفايات تعزى للخبرة التدريسية سواء في الأداة ككل أو لكل مجال على حدة.

ومن خلال ما تم عرضه سابقاً ارتأت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الأداء الدراسي للعينة، وإبراز العلاقة الموجودة بينه وبين التدريس بالمقاربة بالكفاءات وعليه، تمّ طرح السؤال الإشكالي الرئيس على النحو التالي:

* هل هناك علاقة ارتباطية بين التدريس بالمقاربة بالكفاءات والأداء الدراسي ?

ويتفرع السؤال الإشكالي الرئيس إلى الأسئلة الفرعية التالية:

1- هل توجد علاقة ارتباطية بين التدريس بالمقاربة بالكفاءات والأداء الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط باختلاف جنسهم؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط باختلاف بيئتهم الدراسية؟

2- فرضيات الدراسة:

* الفرضية العامة:

- توجد علاقة ارتباطية بين التدريس بالمقاربة بالكفاءات والأداء الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط.

* الفرضيات الجزئية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط باختلاف جنسهم.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط باختلاف بيئتهم الدراسية.

3- أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات، باعتبارها مبدأ منظم للتعليم والتعلم، ولأنها تنظر إلى المدرس كنموذج يقوم بتنشيط وتوجيه وتدريب المتعلم على التقييم والنقد لما يقرأه أو يسجله، ويوجهه نحو ثقافة التفكير والإبداع، لا ثقافة الحشو والإبداع.

وبجانب هذا، من شأن بيداغوجيا التدريس بالمقاربة بالكفاءات أن تسمح بتحسين الممارسات البيداغوجية، حيث يجب أن ينطلق التفكير حول كيفية ضبط المهام وضبط

الكفاءات التي يتوقع تنميتها لدى المتعلم، وذلك حتى نتأكد من أننا نقترح عليه انجاز مهام ذات دلالة حقيقية ومثيرة لاهتماماته الفعلية.

4- أهداف الدراسة:

- إبراز العلاقة الارتباطية بين التدريس بالمقاربة بالكفاءات والأداء الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط.

- معرفة الفروق في الأداء الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط باختلاف جنسهم وبيئتهم الدراسية.

- معرفة المردود الأدائي لتلاميذ السنة الثالثة متوسط، باعتبار أن عينة الدراسة هي القسم الذي يسبق امتحان شهادة التعليم المتوسط.

5- التعريف الإجرائي للمفاهيم:

* المقاربة بالكفاءات: هو نظام تربوي يهدف إلى جعل التلميذ قادر على توظيف معارفه وأدائه في حل مشكلاته.

* الأداء الدراسي: هو الدرجة المعبرة (معدل الفصل الأول من السنة الدراسية: 2021/2020) عن مدى استيعاب تلاميذ السنة الثالثة متوسط للبرنامج الدراسي المقرّر لهم خلال السنة الدراسية: 2021/2020.

* البيئة الدراسية: ويقصد بها بيئة تدرس عينة الدراسة؛ وتتمثل في البيئة الحضرية والبيئة الشبه حضرية والبيئة الريفية التي تتفاوت الوسائل التعليمية فيها.

II. الإطار النظري للدراسة:

أولاً: التدريس بالكفاءات:

1- مفهوم التدريس بالمقاربة بالكفاءات:

وقد عرفها: "xavier Roegiers" «مجموعة مدمجة من القدرات والمواد التي تسمح بمواجهة فئة من الوضعيات». (xavier,2000:65)

وحدد "جيل بوترف"، Guyle Boterf الكفاية في كونها مفهوما ديناميكيا ومرنا ضمن عملية البناء Construction الناتجة عن توليفة Combinaison ملائمة لمجموعة من المصادر (المعارف، المهارات، الأداءات، الاستعدادات، الخبرات، أساليب الأداء، مؤشرات الاتفاق). أي تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة عملية. (Philippe, 1991:32)

كما أشار "فيليب بيرنو" في موضع آخر بأنّ التدريس بالمقاربة بالكفاءات: "يهتم بمنطق التعلّم بدل التعليم، وهذا يدفع به إلى الانتقال من التلقين إلى التدريب الذي يلتزم بموجبه المدرس بعدم التدخل، و بالألّا يحلّ محل المتعلم، مثل المدرب الذي يظل دائما على الخط، لأن التلميذ لا يمكن أن يتعلم إلا إذا واجه وضعيات مشكلات تسهم في بناء كفايات عالية المستوى". (Philippe Perrnoud,1998:95).

يعرفها كذلك "درة" الكفاءات في مجال التدريس بأنها: "المقدرة المتكاملة التي تشمل مجمل مفردات المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لأداء مهمة ما أو جملة مترابطة من المهام المحددة بنجاح وفاعلية." (الفتلاوي، 2003: 28).

ومما سبق يمكن القول بأن المقاربة الكفاءات في العملية الدراسية تتضمن مختلف المعارف والمهارات والاتجاهات للنجاح في أداء مهمة محدّدة.

2- مبادئ التدريس بالمقاربة بالكفاءات:

تقوم بيداغوجيا التدريس بالكفاءات على جملة من المبادئ نذكر منها: (فريد حاجي، 2005: 22)

1-2- مبدأ البناء: أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة قصد ربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة.

2-2- مبدأ التطبيق: يعني ممارسة الكفاية بغرض التحكّم فيها، بما أن الكفاءات تعرف عند البعض على أنها القدرة على التصرف في وضعية ما، حيث يكون التلميذ نشّطا في تعلمه.

3-2- مبدأ التكرار: أي تكليف المتعلم بنفس المهام الإدماجية عدّة مرات قصد الوصول به إلى الاكتساب العميق للكفايات والمحتويات.

4-2- الإدماج: يسمح الإدماج بممارسة كفاية عندما تقارن بأخرى، كما تتيح للمتعلم التميّز بين مكونات الكفاءات والمحتويات، وذلك ليدرك الغرض من تعلمه.

5-2- الترابط: يسمح هذا المبدأ لكل من الأستاذ والمتعلم بالربط بين أنشطة التدريس وأنشطة التعلم وأنشطة التقييم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاية.

3- أهداف المقاربة بالكفاءات:

إن هذه المقاربة كتصور ومنهج لتنظيم العملية الدراسية تعمل على تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها:(نفس المرجع:23).

- إفساح المجال أمام ما لدى المتعلم من طاقات كامنة وقدرات، لتظهر وتتفتح وتعبّر عن ذاتها.

- تدريبه على كفايات التفكير المتشعب، والربط بين المعارف في المجال الواحد والاشتقاق من الحقول المعرفية المختلفة عند سعيه إلى حل مشكلة أو مناقشة قضية أو مواجهة وضعية. و تجسيد الكفاءات المتنوعة التي يكتسبها من تعلمه في سياقات واقعية.

- سير الحقائق ودقة التحقيق وجودة البحث وحجّة الاستنتاج.

- استخدام أدوات منهجية ومصادر تعليمية متعددة مناسبة للمعرفة التي يدرسها وشروط اكتسابها. والقدرة على تكوين نظرة شاملة للأمور وللظواهر المختلفة التي تحيط به.

- الاستبصار والوعي بدور العلم والتدريس في تغيير الواقع وتحسين نوعية الحياة.

- العمل على تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية.

وعليه، فهذا التوجّه الجديد للتعليم يعمل على إحداث تغييرات في النظرة لما ينبغي أن يكون عليه المتعلم وعلاقته بالمعرفة وبالغير حتى يكون نموذجا لمواطن المستقبل، متفتح ومزوّد بمعالم قوية في مجتمع موجّه نحو المستقبل تقاس فيه الثروة بالكفاءات والمعارف.

4- مميزات التدريس بالمقاربة بالكفاءات:

تتمثل مميّزات التدريس بالمقاربة بالكفاءات في العناصر الآتية:(هني، 2005: 65-66).

1-4- تفريد التدريس: أي جعل التلميذ يتمتع بالاستقلالية التامة في عمله ونشاطه، وفسح المجال أمام مبادراته وآرائه وأفكاره، مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، ليأخذ كل متعلم نصيبه من الحركة والنشاط في حدود قدراته ومواهبه، من غير عزل أو تهميش.

2-4- قياس الأداء: ومعنى ذلك أن التركيز ضمن هذه المقاربة ينصب مباشرة على تقويم الكفاية المنتظرة، وليس على المعارف النظرية، مثلما كان عليه الحال في النماذج التقليدية.

3-4- تحرير الأستاذ من القيود: للمعلم دور فعال في تنشيط المتعلمين وتوجيههم، وتكييف ظروف التعلم، ومرجعيات التدريس (محتوياته) وتنظيم النشاطات المختلفة بمعية التلاميذ، وانتقاء الأساليب البيداغوجية والوسائل الدراسية، وتقويم الأداء، كما يساعد التلميذ على التعلم الفعّال.

ولكي يتحرّر الأستاذ من قيود الروتين، يجب أن يكون حاملاً لكفاءة عالية في المعارف العلمية والبيداغوجية، ويمارس التدريس بوعي وتبصّر، كما يكون قادراً على ابتكار الظروف الملائمة لتعلم التلاميذ.

4-4- دمج المعارف: وهي من أهم العناصر في بيداغوجيا الكفاءات، حيث يتم توجيه التدريس نحو بناء المعلومات في إطار مندمج، وليس في شكل انعزالي (استقلالية المواد)، ويكون دمج المعلومات متماشياً مع مبدأ تكوين المفاهيم في الذهن؛ يبدأ من المفهوم البسيط إلى المعقد.

5-4- توظيف المعارف: وهي مجموع المكتسبات القبلية المتمثلة في (معارف، مهارات، قدرات،...) عند مواجهة إشكالية معينة، واستثمارها في إيجاد الحلول الملائمة.

6-4- تحويل المعارف: من إطارها النظري إلى إطار عملي نفعي في سلوكيات ملحوظة، فإذا لم تتحوّل المعارف إلى سلوك وظيفي، فإن ذلك يعبر عن فشل المدرسة ضمن التصور الاستراتيجي لمقاربة التدريس بالكفاءات.

5- دور الأستاذ ضمن التدريس بالمقاربة بالكفاءات:

من أهم السمات التي تطبع بيداغوجيا الكفاءات، أن أعادت النظر في دور الأستاذ وتحديد وظائفه من خلال علاقته بالمتعلم، بحيث يصبحان شريكين تربطهما علاقة تفاعل ونجاعة.

وعليه، أصبح التلميذ هو الفاعل الأساسي في التفاعل مع وضعيات التعلم، وهو المسؤول الأول على التكوين الذاتي، إذ يصبح مطالبا بإعادة تنظيم مكتسباته القبليّة ضمن وضعيات وأنشطة ذات طابع إدماجي، فيقوم بالتنظيم والاكتشاف، وتبادل التجارب والخبرات مع زملائه.

ثانيا: الأداء الدراسي:

1- مفهوم الأداء الدراسي:

يعرف **جابلن** الأداء الدراسي بأنه: "مستوى محدّد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي، كما يقيّم من قبل الأستاذين أو عن طريق الاختبارات المقتنّة أو كليهما".

كما يعني كذلك "بلوغ مستوى معين من الكفاءة في الدراسة سواء في المدرسة أو الجامعة، وتحدّد ذلك اختبارات الأداء المقتنّة أو تقديرات المدرسين أو الاثنان معا." (سعد الله، 1991: 46-48).

يركز هذين المفهومين على المستوى الذي يصل إليه المتعلم من الكفاءة في العمل المدرسي والذي يتم تقيّمه من خلال تقديرات الأستاذ أو عن طريق اختبارات مقتنّة وموضوعية.

2- قياس الأداء الدراسي:

إن عملية قياس الأداء الدراسي هي عملية مستمرة تمكّنا من تعديل الأهداف الدراسية الراهنة، ووضع أهداف جديدة، وتخطيط محاولات تعليمية أكثر فاعلية في مجال تحقيق الأهداف التربوية.

وعلى الرغم من الدور الذي يلعبه قياس الأداء في العملية الدراسية-التعليمية، فإنه لا يخلو من بعض الأخطاء التي قد تنجم عن سوء فهم طبيعة القياس، أو سوء استخدام

الاختبارات، وللحيلولة دون إساءة فهم أو استخدام الاختبارات المدرسية، ينبغي على الأستاذ أن يضع في اعتباره الملاحظات التالية: (نشواتي، 1996: 613-614).

- الاختبارات الأدائية هي وسيلة تعليمية تهدف إلى قياس ما تعلمه الطلاب، وتزود الأستاذ بالمعلومات التي تمكنه من اتخاذ أكبر قدر ممكن من القرارات ذات العلاقة بالأنشطة الدراسية المستقبلية.

- الاختبارات الأدائية وسيلة للوقوف على ما يعرف الطالب في مجال محدد، وأن ما يعرفه في هذا المجال ليس محكاً أو معياراً لتقويم شخصه أو الحكم عليه.

- ليست نتائج الاختبارات دليلاً على قدرات الطالب القصوى، بقدر ما هي دليل على حاجاته وما ينبغي من عمل نحوه في المستقبل.

3- العوامل المؤثرة في الأداء الدراسي:

يمكن تقسيم العوامل المؤثرة في الأداء الدراسي إلى قسمين رئيسيين كما يلي: (زيتون وزيتون، 1995:34).

1-3- العوامل التربوية: وهي العوامل المتعلقة بالعملية الدراسية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

* عوامل تتعلق بالمادة الدراسية وتشمل: مدى صعوبة المادة، محتوى المادة ومستوى تنظيمه..

* عوامل تتعلق بالأستاذ وتشمل: طرائق التدريس التي يستخدمها، الأنشطة التي يقوم بها، وسائل التقويم التي يتبعها، مراعاته للفروق الفردية..

* عوامل تتعلق بالمدرسة وتشمل: إدارة المدرسة، الإمكانيات المدرسية من حيث حجم الفصول، توفر الوسائل الدراسية والكتب وغيرها..

2-3- العوامل الشخصية: وهي العوامل التي تخص المتعلم وأسرته وطبيعة المجتمع الذي

يعيش فيه، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

* العوامل الصحيّة والنفسية وتشمل: صحة المتعلم من الناحية العضوية والنفسية، مستوى قدراته العقلية، ميوله واتجاهاته واستعداداته، ومستوى الثقة بالذات لديه، دافعيته للتعلم.

* العوامل الأسرية والاجتماعية وتشمل: مستوى تعليم الوالدين، نوع العلاقات الأسرية، الحالة الاقتصادية للأسرة،..

4- فوائد اختبارات الأداء الدراسي:

- يعدّد المربون وعلماء النفس فوائد اختبارات الأداء فيما يلي: (سعد، 1985: 634).
- أنها تعمل على بيان نواحي القوة والضعف في المناهج التي تقوم المدارس بتطبيقها مما يؤدي إلى تعديلها.
- تبيّن للمدرسين النواحي التي يجب تأكيدها في تدريس البرامج خلاف المعلومات؛ مثل: المهارات والاتجاهات النفسية والقيّم.
- إنها تمنع تحيّر الأستاذين في إعطاء الدرجات وتفضيل بعض التلاميذ على البعض الآخر وبالتالي توحيد المعايير بين المدرسين المختلفين في تقويم أداء التلميذ.
- تفيد هذه الاختبارات في بيان عيوب طرائق التدريس المختلفة، ومقارنة عمل الأستاذين بعضهم ببعض.
- تساعد على تقسيم الفصول بوضع التلاميذ في مستويات واحدة في فصول واحدة، حتى يتمكن الأستاذ من تعديل طرائق التدريس، بما يتفق ومستويات التلاميذ في فصولهم.
- تساعد هذه الاختبارات على تشخيص نواحي الضعف والقوة عند كل تلميذ في المواد الدراسية مما قد يستغلّ في توجيهه ومساعدته.
- تستعين بها بعض المدارس في توجيه التلاميذ في نواحي التخصص التي يمتازون فيها كما تبيّنه هذه الاختبارات.

III. الإجراءات الميدانية للدراسة:

1. منهج الدراسة:

تنتهي الدراسة الحالية إلى المنهج الوصفي المعتمد على الدراسات المقارنة التي "تقارن جوانب التشابه والاختلاف بين الظاهرات لكي تكشف أي العوامل أو الظروف التي يبدو أنها تصاحب أحداثا أو ظروفًا أو عمليات أو ممارسات معينة" (عبد الفتاح، 1995: 172).

2. حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: تلاميذ السنة الثالثة متوسط.

- الحدود الزمنية: الفصل الأول الموسم الدراسي: 2021/2020.

- الحدود الجغرافية: عينة من بعض متوسطات دائرة عشعاشة وهي: م/ محمد

شريف، م/ الهواري بومدين، م/ محمد بوضياف، م/ شريف سي سعود، م/ مرياح بلقاسم.

3. عينة الدراسة:

تضم العينة 420 تلميذ وتلميذة من مستوى السنة الثالثة متوسط موزعين كالآتي:

213 ذكور 207 اناث

4. أدوات جمع البيانات:

تمّ رصد نتائج الأداء الدراسي من محاضر مجالس الاقسام لسنة الثالثة متوسط للفصل الأول للسنة الدراسية: 2021/2020 كما تم اعتماد على مفتاح تصحيح جيد وغير جيد، حيث جيد هم التلاميذ الذين تحصلوا على معدل 20/10 فما فوق، وغير جيد الذين تحصلوا على معدل أقل من 20/10

5. الأساليب الإحصائية:

لمعالجة البيانات استخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

- حساب معامل ارتباط فاي Φ في معالجة الفرضية العامة.

- تطبيق اختبار (كا²) لمعالجة الفرضيات الجزئية.

6. عرض نتائج الدراسة:

قبل التطرق إلى مناقشة نتائج فرضيات الدراسة، لابد من عرضها أولاً لبيان دلالتها أو

صحتها من عدمه، والنتائج مفصلة في الجداول الآتية:

*الجدول رقم(01): يوضح التكرارات المحصّل عليها حسب التلاميذ الملتحقين بالتدريس بالكفاءات وطبيعة الأداء الدراسي وقيمة معامل الارتباط فاي.

		معامل الارتباط فاي	التلاميذ		
علاقة	الأداء	0.12	213	جيد	
	الدراسي		207	غير جيد	
ضعيفة					

1.6 عرض نتائج الفرضية العامة:

تنصّ الفرضية العامة على أنه: "توجد علاقة بين التدريس بالمقاربة بالكفاءات والأداء الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط".

وقد تم تفريغ البيانات المحصّل عليها في الجدول الآتي:

يوضح الجدول تقارب في التكرارات بين التلاميذ الذين تحصلوا على أداء جيد وأداء غير جيد، حيث نجد 213 تلميذ لديهم أداء جيد 207 تلميذ لديهم أداء غير جيد ودرسوا بالمقاربة بالكفاءات.

أما قيمة معامل الارتباط Φ فتقدر بـ 0.12 وهي علاقة ضعيفة؛ أي لا توجد علاقة بين التدريس بالمقاربة بالكفاءات والأداء الدراسي لدى تلاميذ الأقسام السنة الثالثة متوسط، وهذا ما ينفي صحّة الفرضية العامة.

2.6 عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تنصّ الفرضية الجزئية الأولى على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الدراسي لدى التلاميذ الملتحقين بالتدريس بالمقاربة بالكفاءات باختلاف جنسهم".

• الجدول رقم(02): يوضح التكرارات المحصّل عليها حسب الجنس وطبيعة الأداء الدراسي وقيمة كا².

		الأداء الدراسي				
مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المحسوبة	غير جيد	جيد		
غير دلالة	01	0.29	103	105	ذكور	
			104	107	اناث	

من خلال الجدول نجد 105 تلميذ ذكر لديه أداء جيد 103 تلميذ ذكر لديه أداء غير جيد بالمقابل نجد 107 تلميذة لديها أداء جيد 104 تلميذة لديها أداء غير جيد، أما قيمة χ^2 المحسوبة تساوي 0.29، في حين أن χ^2 الجدولة تساوي إلى 3.84 عند مستوى الدلالة 0.05 وهذا يدل على أن الفروق الجنسية في الأداء الدراسي غير دالة إحصائياً، مما يجعلنا نرفض الفرضية الجزئية الأولى لصالح الفرضية الصفرية؛ أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الدراسي لدى التلاميذ الملتحقين بالتدريس بالمقاربة بالكفاءات باختلاف جنسهم.

3.6. عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تنصّ الفرضية الجزئية الثانية على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الدراسي لدى التلاميذ الملتحقين بالتدريس بالمقاربة بالكفاءات باختلاف بيئة دراستهم". وقد تمّ تفرغ البيانات المحصّل عليها في الجدول الآتي:

*الجدول رقم(03): يوضح التكرارات المحصّل عليها حسب بيئة الدراسة وطبيعة الأداء

الدراسي وقيمة χ^2

		الاداء الدراسي				
مستوى الدلالة	د/ الحرية	كا ² المحسوبة	غير جيد	جيد		
دالة	01	20.51	71	74	حضري	بيئة الدراسة
			69	71	ش/حضري	
			67	68	ريفية	

يوضح الجدول أن هناك 74 تلميذ يدرسون في بيئة دراسية حضرية لديهم أداء جيد، في حين نجد 71 تلميذ من نفس البيئة لديهم أداء غير جيد، كما نجد 71 تلميذ يدرسون في بيئة شبه حضرية لديهم أداء جيد، بينما هناك 69 تلميذ من نفس بيئة الدراسة لديهم أداء غير جيد، 68 تلميذ يدرسون في بيئة ريفية لديهم أداء جيد، بينما هناك 67 تلميذ من نفس بيئة الدراسة لديهم أداء غير جيد.

أما قيمة χ^2 المحسوبة فتقدر بـ 20.51، في حين نجد أن قيمة χ^2 الجدولة 6.63 عند مستوى دلالة 0.01، وهذا يدل على أن الفروق في الأداء الدراسي بين التلاميذ تبعاً لاختلاف بيئتهم الدراسية دالة إحصائياً، مما يؤكد صحة الفرضية الجزئية الثانية.

IV. مناقشة نتائج الدراسة:

1. تفسير نتيجة الفرضية العامة:

تنصّ الفرضية العامة على أنه: "توجد علاقة بين التدريس بالمقاربة بالكفاءات والأداء الدراسي لدى تلاميذ الأقسام السنة الثالثة متوسط".

وقد أسفرت نتيجة الفرضية العامة على رفض فرضية البحث؛ أي لا توجد علاقة بين التدريس بالمقاربة بالكفاءات والأداء الدراسي لدى تلاميذ الأقسام السنة الثالثة متوسط.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة حسن شحاتة (1999) و مع دراسة توفيق مرعي (1981) والتي وجدت أن المعلمين يظهرون اهتماما أقل للتدريس بالمقاربة بالكفاءات وهم ليسوا بحاجة للتدريب عليها كما أكدت دراسة "فاطمة الزهراء بوكرمة أغلال (2005) أن معظم الاساتذة في المدرسة الجزائرية لا زالوا لا يدركون الكفاءات المطلوب إكسابها للتلاميذ، وتختلف مع دراسة: Xavier, Roegiers (2010) و دراسة العطري آسيا (2010) التي تؤكد على ضرورة تطبيق التدريس بالمقاربة بالكفاءات.

وهذا حسب رأي الباحث يعود لعدة أسباب نذكر منها:

هناك خلط لدى الأستاذة في مفاهيم التدريس بالأهداف والتدريس بالكفاءات، باعتبارهم لم يتلقوا تكويننا كافيا في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وخاصة الذين درسوا بالاهداف من قبل. و عدم توفر الوسائل الدراسية في المؤسسات التربوية التي تساعد على توصيل المعلومات. بالإضافة إلى أن طريقة التقويم لا تعتمد على الأساليب التربوية الحديثة التي تتبناها بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

وبما أن منهجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات مازالت حبيسة التصرفات الذهنية والفرضيات النظرية عند المدرسين والمشرفين منذ أن طرحت الفكرة للتطبيق في الميدان، لذلك ولغيره من العوامل لا يمكن أن يستجيب الإصلاح لضرورات تطور المجتمع في يوم وليلة، رغم الاصلاحات المتكررة ومنها مناهج الجيل الثاني الذي دخل حيز التنفيذ مع مطلع السنة الدراسية: 2016/2017 فالإصلاح يجب أن يكون شاملا للمؤسسة التربوية قصد تمكين المدرسة الجزائرية من مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل المتعددة، وتحقيق

الشروط العلمية والتكنولوجية التي بإمكانها ضمان تنمية مستدامة، وإكساب التلاميذ كفايات تمكّنهم من توظيفها في حياتهم المدرسية والاجتماعية والمهنية.

2. تفسير نتيجة الفرضية الجزئية الأولى:

تنصّ الفرضية الجزئية الأولى على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الدراسي لدى التلاميذ السنة الثالثة متوسط باختلاف جنسهم".

وقد أسفرت نتيجة الفرضية على رفض فرضية البحث وقبول الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الدراسي لدى السنة الثالثة متوسط باختلاف جنسهم. وهذا ما تؤكده كل من دراسة وهيبة بن عالية (2002) ودراسة حدة ميمون (2002). وتختلف مع دراسة أمميدة حسينة (2004) ودراسة علي مقييل العليمات وحسين مشوح القطيش (2004) التي تؤكد على وجود فروق في الأداء الدراسي لدى التلاميذ باختلاف جنسهم.

وقد يعود ذلك إلى أن الأسر أصبحت تشجّع تعليم الإناث مثل الذكور، كما أن الدولة شجّعت التدريس من خلال جعله مجانياً في كل المراحل، وإجبارياً في المراحل الأولى في التدريس (التدريس الإلزامي)، مما أعطى فرصة للعديد من التلاميذ لمواصلة الدراسة، بالإضافة إلى أن الحصول على المعارف أصبح في متناول الجميع ذكورا وإناثا بسبب التطور التكنولوجي الحاصل في مختلف الميادين، والدراسات الحديثة أثبتت بأن الذكور والإناث عندهم نفس القدرات الدراسية بالرغم من أن الأنثى تنضج لغوياً قبل الذكر، فالتدريس بالكفاءات يجعل المتعلم - ذكراً أو أنثى - يعتمد على نفسه ويتعرف على قدراته بغية استثمارها وتوظيفها في حياته الدراسية.

3. تفسير نتيجة الفرضية الجزئية الثانية:

تنصّ الفرضية الجزئية الثانية على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الدراسي لدى التلاميذ السنة الثالثة متوسط باختلاف بيئة دراستهم".

وقد أسفرت نتيجة الفرضية على قبول فرضية البحث؛ أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الدراسي لدى التلاميذ السنة الثالثة متوسط باختلاف بيئتهم الدراسية. يتضح من هذه النتيجة أن التدريس بالمقاربة بالكفاءات يتطلب بيئة خاصة لإحداث التعلم، فكما هو شائع بأن التلميذ المتواجد في البيئة الحضرية تكون له حظوظ أكثر في

اكتساب المعارف نظرا لتوفر الوسائل الدراسية؛ كالحاسوب، والوسائل الإعلامية... الخ، كما أن حصص الدعم التربوي والدروس الخصوصية يستفيد منها بشكل أكبر التلاميذ الذين ينتمون إلى بيئات حضرية، مما يرفع مستوى أداءهم الدراسي مقارنة بالتلاميذ الذين ينتمون إلى بيئات شبه حضرية وريفية. وتتفق هذه النتائج مع دراسة دراسة فاطمة الزهراء بوكرمة أغلال (2005) ودراسة نورة بوعيشة (2008). وتختلف مع دراسة كل من وهيبة بن عالية (2001) و عمر آيت لوتو (2001) و دراسة طباع فاروق (2011).

V. خاتمة:

رغم كل النقائص التي تشوب الإصلاحات التربوية، إلا أن الفرصة لا تزال قائمة وذلك لعلاج ما يمكن علاجه في ضوء عمليات التقويم الشامل المبنية على علم التقويم وخبراء التقويم والباحثين فيه. وينبغي أن نشير في الختام إلى أنه إذا كانت دراستنا قد توصلت إلى أنه لا توجد علاقة بين التدريس بالمقاربة بالكفاءات والأداء الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط.

فالسؤال المنطقي الذي ينتج عن ذلك والذي ينبغي أن يكون انطلاقة لبحوث أخرى هو: لماذا لم تكتسب الكفاءات تماما؟ مما يسمح لإقامة عمليات تشخيص واسعة في ضوءها توضع العلاجات المناسبة.

التوصيات والاقتراحات

- * عقد لقاءات تكوينية حول بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات من أجل تحسين مستوى الممارسات الدراسية للمعلمين.
- * توفير مختلف الوسائل الدراسية ووسائل الإيضاح من أجل المساهمة في كفاية وتنوع وتعميق حصيلة ما يتعلمه التلاميذ.
- * تنوع أدوات التقويم للتمكّن من اتخاذ القرارات والتدابير التربوية المناسبة.
- * تدعيم تكوين المعلمين أكاديميا وتأهليا، والأهم من ذلك هو ربط التكوين بالميدان، من جهة وبالعلم من جهة أخرى.

قائمة المراجع:

1. الطاهر سعد الله (1991)، علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالأداء الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
2. حسن زيتون وكمال زيتون(1995)، تصنيف الأهداف المدرسية، دار المعارف، طبعة 01، القاهرة.
3. خير الدين هني(2005)، مقاربة التدريس بالكفاءات، مطبعة ع/بن، طبعة 01، الجزائر.
4. سعد جلال(1985)، المرجع في علم النفس، مكتبة المعارف الحديثة، دار الفكر العربي، القاهرة.
5. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي(2003)، كفايات التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، طبعة 01، عمان، الأردن.
6. عبد المجيد نشواتي(1996)، علم النفس التربوي، دار الفرقان، طبعة 03، عمان، الأردن.
7. عبد الفتاح محمد دويدار(1995)، أسس علم النفس التجريبي، دار النهضة العربية، بيروت.
8. فريد حاجي(2005)، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلبات، دار الخلدونية، الجزائر.
9. محمد الصالح حثروبي (2014)، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، عين مليلة، دار الهدى للطباعة والنشر
10. Philippe Perrnoud (1998), Construire des compétences des l'école, Paris, Zieme ed,E.S.F edition.
11. Philippe Perrénoud, (1991), dix nouvelles compétences pour enseigner, Paris, ESF edition.
12. Xavier, Roegiers (2010), Des situations complexes pour évaluer les acquis des élèves, Belgique, Boeck Supérieur.